المختار من
الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الكتاب الثالث

تتمة

الرد على الجهمية

تأليف

الشيخ الإمام أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي

المتوفى سنة ٣٨٧هـ

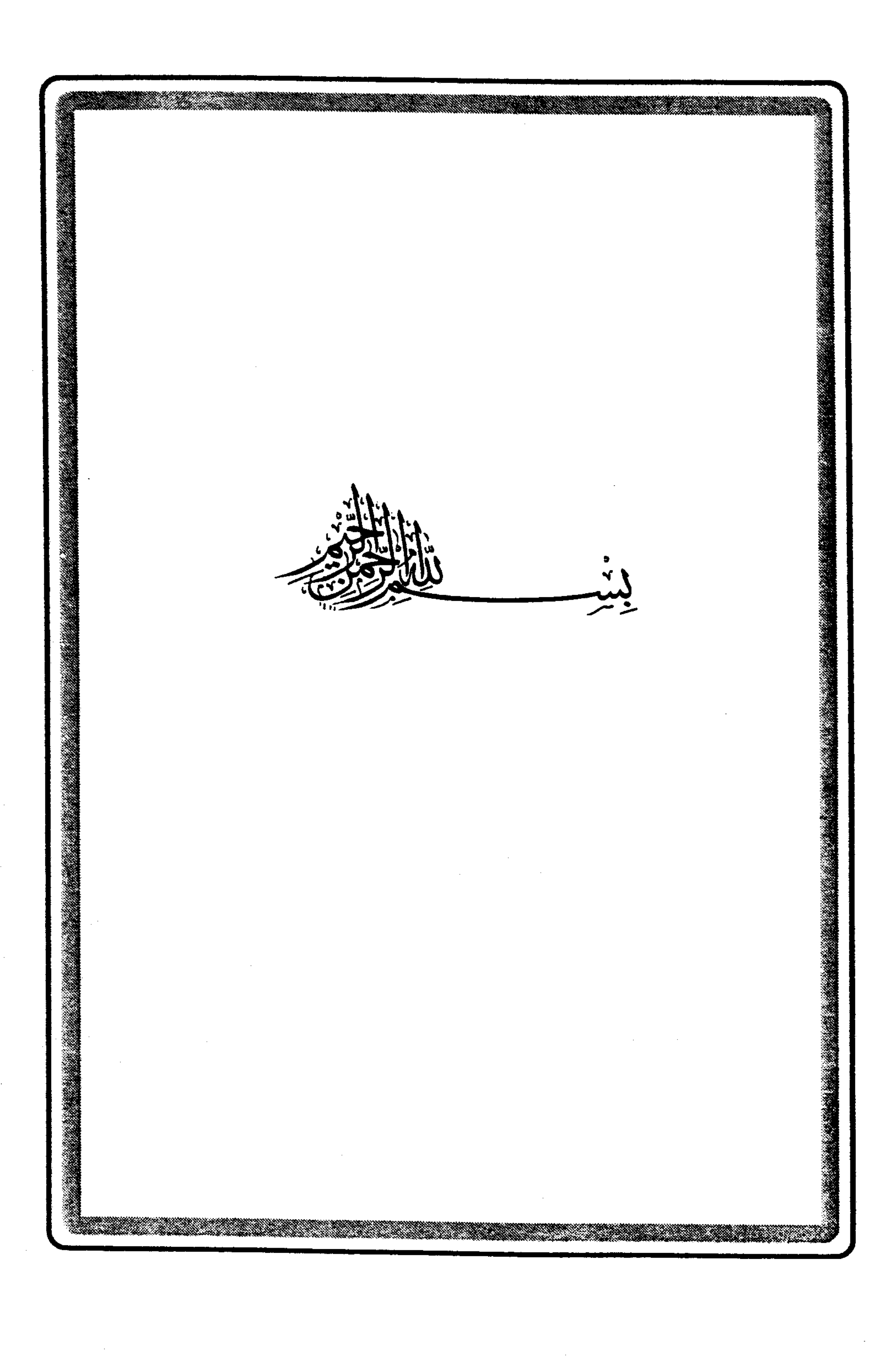
تحقيق

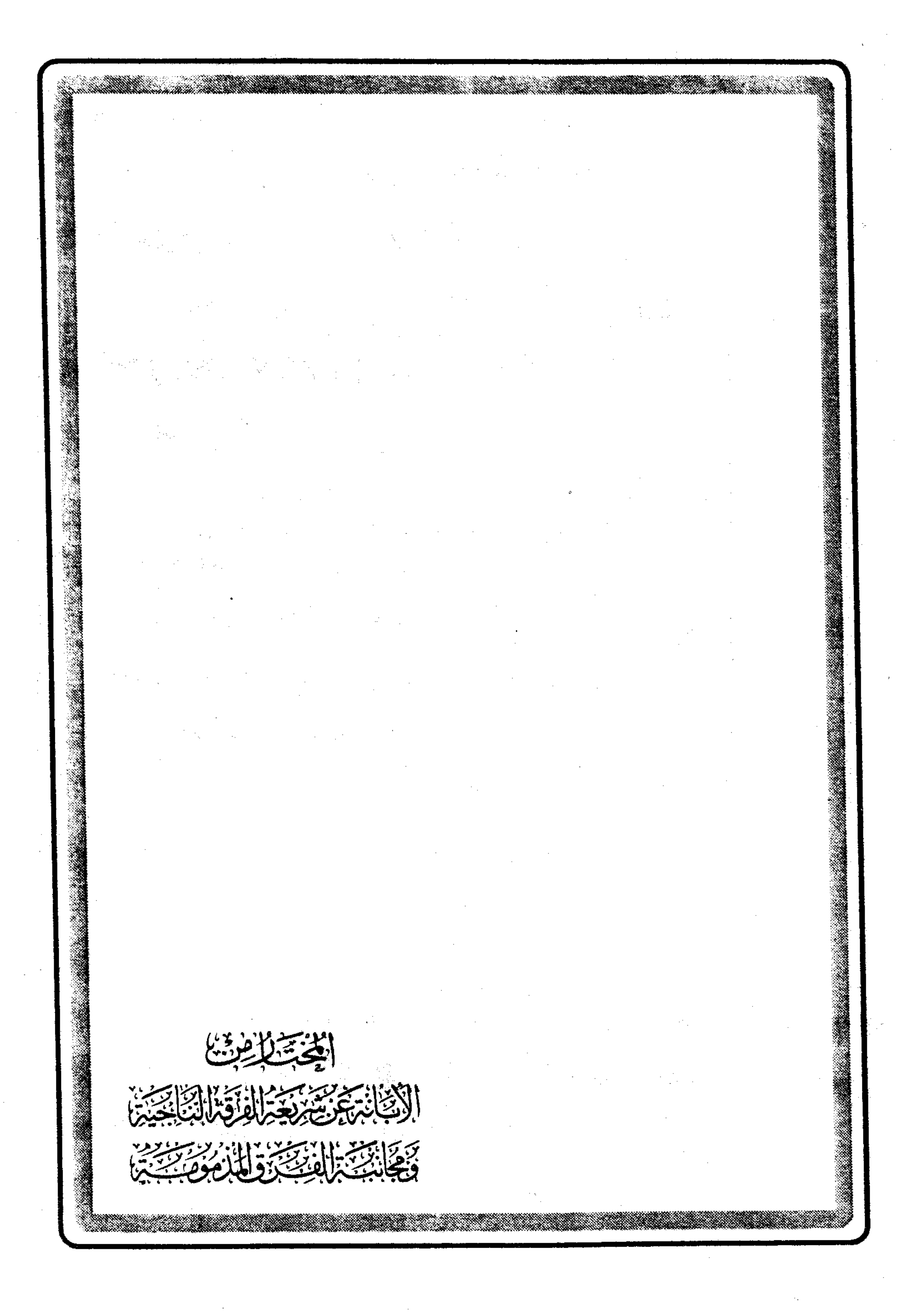
الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر

المجلد الثالث

دار الراية

للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم


المختار من
الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية
ومجانبة الفرق المذمومة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ

ⓒ دار الراية للنشر والتوزيع ١٤١٧هـ.

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن بطة، عبيدا لله بن محمد

المختار من الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبةالفرق المذمومة.../ تحقيق الوليد محمد نبيه سيف النصر - الرياض.

٤٣٠ص، ١٧×٢٤سم

ردمك ٠-٠٤-٦٦١-٩٩٦٠ (مجموعة)

٥-٣٨-٦٦١-٩٩٦٠ (ج٣)

١- الجهمية (فرق دينية)   ٢- الإسلام - دفع مطاعن

أ- سيف النصر، الوليد محمد نبيه (محقق)   ب- العنوان

ديوى ٢، ٢٤٥   ١٧/٣٢٣٥

رقم الإيداع: ١٧/٣٢٣٥

ردمك: ٠-٠٤-٦٦١- ٩٩٦٠ (مجموعة)

٥-٣٨-٦٦١-٩٩٦٠ (ج٣)

دار الراية

للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبدالعزيز - ☎ ٤٩١١٩٨٥ - ٤٩٢١٣٩٣

فاكس ٤٩٣١٨٦٩ ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)

جـــدة: حي الجامعة - جنوب شارع باخشب ☎ ٦٨٨٥٧٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحَمْدَ لِلهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتَعِينُهُ، ونَسْتَغْفِرُهُ، ونَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إله إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أما بعـــــد:

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار

﴿يا أَيُّهَا الَّذِيـن آمَنُـوا اتَّقُـوا الله حَـقَّ تُقَاتِـهِ وَلا تَمُوتُـنَّ إلا وأَنْتُـمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً، وَاتَّقُوا الله الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْلَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.

أما بعـــــــــد:

فإني أحمد الله تعالى أن جعلني ممن يخدم سنة نبيه ﷺ، ويعين على نشر منهج وعقيدة السلف الصالح كي يستضيء الناس بنورهم، ويقتدوا بهم في حياتهم، ويقتفوا آثارهم في معاشهم، فتحيى في قلوبهم معاني الدين، وينبذوا ما خيم على عقولهم من ظلمات الجهل، فتنفتح لنور الله قلوبهم، وتنقشع غشاوات الأبصار، وينجلي ما عليها من غبار البدع، وتقرع أسماعهم نصوص الوحيين فتذعن لها نفوس المخلصين منهم، وتذل وتخضع لها رقاب المؤمنين منهم، وتقر عيونهم، وتطمئن قلوبهم بها، وتسخن أعين من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي نقله لنا هؤلاء الأفذاذ؛ فيحق الله الحق بكلماته، ويحيى من حيّ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة.

وكان من هؤلاء الأفذاذ: **الإمام ابن بطة -رحمه الله-** حيث أجلى العقيدة السلفية، وأوضح معالمها بالنصوص من الكتاب، والسنة، وأقوال سلف الأمة غير ما رصّع به كتابه من كلمات موضحات للسبيل والسنة، وما كلله من ديباجات لأبواب كتابه؛ فجاءت حقاً على وجه من الجمال والكمال؛ فبرق وسطع نور الحق، وبزغ فجره، في وقت مليء بالفتن، والاختلاف، والتفرق، والمحن.

وقد انتفع **الإمام ابن بطة** بشيخه الآجري، ومصنفه "الشريعة"، وأفاد من تبويبه، وحسن ترتيبه، وزاد عليه قدراً كبيراً؛ فجاء كتابه موسوعة عظيمة، وديواناً حافلاً من دواوين السنة.

وكان بحق مرجعاً لكل عالم منصف، وإماماً للأئمة المحققين بعده، وقد انتفع به خلق كثير، يظهر ذلك من نقلهم عنه.

وبهذا يمكننا أن نرد على شبهة من يقول: إن قضايا التوحيد هذه لم تكن قبل ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، ومن تبعهم؛ فهم الذين اختلقوها ، وادعوها.

ولا شك أن قائل هذا إما جاهل، أو متجاهل، وإما أحمق، أو متحامق؛ فإن كتاب **ابن بطة -رحمه الله-** مثال ماثل بين يديك، وليس هذا وحده من المصنفات في هذا الباب، ولكن صنف فيه جمع من الأئمة الجهابذة كما أوضحه الشيخ الدكتور عاصم القريوتي في "تقريظه لكتاب الشريعة".

ولم يكتف أهل البدع بترويج مثل هذا الهراء حتى أتبعوه بِكَمٍ من الفِرى، ومن ذلك: وقيعة بعضهم في **ابن بطة** نفسه، وفي كتابه **"الإبانة"**، وصدق أبوحاتم الرازي -رحمه الله- حيث قال: "علامة أهل البدع، الوقيعة في أهل الأثر".

هذا، ولسنا نحابي في دين الله أحداً؛ فـ**الإمام ابن بطة -رحمه الله-** مع جلالته وإمامته كانت له أوهام في الحديث بيّنها أهل العلم؛ فلابد من

الإنصاف، وترك الاعتساف؛ فقد وصفه الحافظ الذهبي -رحمه الله- بقوله: "الإمام القدوة، العابد، الفقيه المحدِّث، شيخ العراق"، ثم قال: "**لابن بطة** مع فضله أوهام وغلط".

قلت: وهو مع هذا فقد حفظ الكثير، وضبط كما ضبط غيره، وحفظ كما حفظ غيره، ولم ينفرد ويخالف إلا في أحرف بيّن بعضها الخطيب، وأجاب عن معظمها ابن الجوزي -رحمه الله- في "المنتظم" (١٩٤/٧)، ونقل ابن كثير -رحمه الله- شيئاً من ذلك في "البداية والنهاية" (٣٢٢/١١)، وارتضاه، وجاء من بعدهم العلامة المعلمي اليماني في كتابه الفذ "التنكيل بما في تأنيب الكوثري من أباطيل" (٣٥٨:٣٤٩/١) الذي صنفه للرد على الكوثري الضال، والذي طعن في أئمة السنة أمثال: الإمام عبد الله بن الإمام أحمد -رحمهما الله-؛ فقد قال عنه: له كتاب يسمى كتاب السنة، وهو كتاب الزيغ (المقالات/ص٤٠٢).

وقال عن إمام الأئمة ابن خزيمة -رحمه الله-: له مجلد ضخم يسميه مؤلفه ابن خزيمة "كتاب التوحيد"، وهو عند محققي أهل العلم كتاب الشرك (المقالات/ص٤٠٩).

وقال عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "بل هو -أي ابن تيمية- وارث علوم بنة حران حقاً، والمستلف من السلف ما يكسوها كسوة الخيانة والتلبيس".

ويقول أيضاً: "ومن اتخذه إماماً إنما اتخذه إماماً في الزيغ والشذوذ"أ.هـ. قاله في (تبديد الظلام المخيم من نونية ابن القيم/ص٨٠).

وقد ذكر قاموساً من الشتائم في الإمام ابن القيم -رحمه الله-: فوصفه بأنه ضال مضل، زائغ، مبتدع، وقح، كذاب، حشوي، بليد، غبي، جاهل، خارجي، تيس حمار، ملعون، لايزيد عنه في الخروج على الإسلام والمسلمين لا الزنادقة، ولا الملاحدة، ولا الطاعنون في الشريعة، من إخوان اليهود والنصارى، منحل من الدين والعقل ...إلى آخر ما ذكره في "ظلامه المخيم" من مواضع متفرقة. يُراجع جزء "براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة"، و"تحريف النصوص من مآخذ أهل الأهواء في الاستدلال" كلاهما للعلامة بكر عبد الله أبو زيد -حفظه الله تعالى-.

ثم جاء من بعده تلميذه الوفي، الشغوف به فامتدحه، ورفعه، وأثنى عليه، وقد نُصِح من العلامة الوالد سماحة الشيخ: عبد العزيز ابن باز -حفظه الله-: بأن يتبرأ من كلام شيخه، وهرائه، وأوابده فلم يفعل -هداه الله- (تنظر مقدمة براءة الذمة).

وقد بين شيخنا العلامة الألباني شيئاً من زغله، وضلالاته في "كشف النقاب"، ومقدمة "شرح العقيدة الطحاوية".

ثم جاء بعدهم ذاك المحترق المنحرف السخاف المدعو بالسقاف فتشبع، وتجمل بثوبي زور، ولكن أبى الله إلا أن يظهر، ويفضح من رام الطعن في شيء

من النصوص الصحيحة بشيء من الرد أو التحريف أو الكذب والتضليل ﴿**إن الذين اتخذوا العجل سيناهم غضب وذلة في الحياة الدنيا، وكذلك نجزي المفترين**﴾.

وقد أوردت بعض ما ذكره في أثناء تعليقي على بعض أحاديث الكتاب الذي أنا بصدد تخريجه لأشارك في أجر الذب والدفاع عن سنة سيد الأنام نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ولا أحب أن أسود هذه التقدمة بذكر ضلالات المضلين، وانحراف المنحرفين؛ فإنها لا تكاد تنتهي وتنقضي، وقد اكتفيت بالإشارة إلى بعضها في ثنايا الكتاب.

وقد قام علماؤنا وإخواننا بواجب الدفاع عن السنة والذود عن حياضها؛ فالحمد لله على توفيقه.

هذا وإنني أحمد الله تعالى أن هيأ لكتاب **"الإبانة" لابن بطة** من يقوم بتحقيقه، ونشره؛ فجزى الله كل من ساهم في ذلك بسهم خير الجزاء على ما قدم، وكنت قد عزمت على إخراج ما يتعلق بالكتاب حتى تعم المنفعة، وتكمل الفائدة، وتتم النعمة، فعزمت على تخريج "المختار من الإبانة" لأمرين:

الأول: استدراك ما فات المشايخ والدكاترة الذين حققوا الكتاب، إذ كل عمل لابد وأن يعتريه النقص، والمعصوم من عصم الله.

الثاني: أن "المختار من الإبانة" قد احتوى على قطعة زائدة عن الموجود من أصل كتاب "الإبانة"، وهي تكملة في "الرد على الجهمية"، وقد حذف مختصره أكثر المكرر، وبعض الأسانيد، غير أن عامتها مسند.

ثم بدا لي الاكتفاء بالثاني دون الأول، توفيراً للجهد، والوقت، ونزولاً على رغبة بعض إخواني من طلاب العلم على ألا أضيع الفائدة الأولى حسبما تيسر لي، وذلك بإرسالي لاستدركاتي على "الإبانة" لمحققي الكتاب، أو ناشره، على أن أوفر هذا الجهد للجزء المتبقي من أصل الكتاب، وهو في فضائل أبي بكر، وعلي -رضي الله عنهما-.

وكأن المؤلف قام بالرد على أصول البدع، والتي منها "الرافضة"؛ فهو إذاً جزء من الرد على الرافضة، حاله في ذلك حال شيخه الآجري كما أشرت إلى ذلك آنفاً، والله الموفق لا رب سواه، ولا إله غيره.

نسخة المختار من الإبانة:

لما نما إلى مسامعي أن للإبانة مختصراً قديماً، تطلعت نفسي إلى رؤيته، فحرصت على اقتناء نسخة منه؛ فعلمت أن صورته بمكتبة شيخنا الشيخ حماد الأنصاري -حفظه الله-، فأذن شيخنا لي بتصوير نسخة منه، ولكنها غير واضحة في بعض المواطن، وقد ذهب كثير من هوامشها أثناء التصوير، فحصلت على نسخة أخرى من الكتاب مصورة "بالميكروفيلم" من تركيا، فكانت خيراً من سابقتها؛ فانجلى لي ما كان غامضاً عليَّ منها فالحمد لله رب العالمين.

ولا يفوتني في هذه العجالة أن أتقدم بالشكر لمن أعانني في شئ من تصحيح أو تخريج هذا الكتاب، وأخص منهم الأخ هشام كوتش، والأخ محمد عبدالحليم، فجزاهم الله خيراً جميعاً وجمعني وإياهم في زمرة النبيﷺ وآله وصحبه.

فهذا جهد المقل، فإن وفقت فبفضل الله وحده لاشريك له، وإن كان غير ذلك فمني ومن الشيطان، وأسأل الله تعالى أن يغفره لي فإنه نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه/ الوليد بن محمد نبيه

قطر - الدوحة

في العشرين من غرة رمضان المبارك/١٤١٧هـ.

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عند ظن عبدي
بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني
في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن
اقترب إلي ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة قال ابن نمير فقلت
للأعمش من يستشنع هذا الحديث فقال إنما أراد في الإجابة حدثنا
عمر بن أحمد بن شاهين قال ثنا أبو مسلم الكشي قال ثنا أبو عاصم النبيل عن سفيان عن
عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسع كرسيه السموات والأرض
قال موضع القدمين ولا يقدر قدر عرشه حدثنا أبو القاسم حفص بن
عمر قال ثنا أبو حاتم قال ثنا آدم بن أبي إياس قال ثنا أبو جعفر الرازي عن عبد الله
بن دينار عن بشر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم شجنة
من الرحمن تعلق بمنكبي الرحمن قال لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته
رواه تعلق بحقوي الرحمن تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
حدثني أبو صالح قال ثنا أبو الأحوص قال ثنا موسى بن إسماعيل
قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية فلما
تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا بإصبعه ووضع النبي صلى الله عليه وسلم الإبهام
على المفصل الأعلى من الخنصر فساخ الجبل حدثنا أحمد بن سعد الأصبهاني
قال ثنا إبراهيم بن الحسن الهمذاني قال ثنا آدم بن أبي إياس قال ثنا أبو عمر الأصبهاني
قال ثنا الصنعاني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه فلا يبقى من كان يسجد لله
في الدنيا من تلقاء نفسه إلا أذن له في السجود ولا يبقى من كان يسجد له اتقاء ورياء إلا جعل ظهره طبقة
واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

دين من يجحد من يشبه طوائف يعذبه وجوارح يجحدوها ويلحدون بها

انتهاه بخط عاتب العبد ... الله الشافعي عفا الله عنه

والساعة ولم نزل بدعائها بالمغفرة والحمد لله

قال لو امرت خلقي سها بكلامي الصواعق وقال بن شوذب اوحى الله الى موسى
هل يدري لم اصطفيتك قال لا يا رب قال لانه لم يتواضع لي تواضعك احد قط عن
اي قال في قوله وكلم الله موسى تكليما قال سرارا وعن ابي عصمه قال كلم الله موسى
مشافهه قال ابو نميله سالت نوح بن ابي مريم ابا عصمه كيف كلم الله موسى
قال مشافهه قال عبد الرحمن بن مهدي من زعم ان الله لم يكلم موسى بن عمران يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه وذكر هذا عن جماعه منهم انس بن مالك والمصر وابن
المبارك واحمد بن حنبل وهل له يكلم الله عبده يوم القيامه قال نعم فمن يقضي بين
الخلق الا الله يكلم عبده ويساله الله متكلم لم يزل الله يامر بما شاء ويحكم وليس له عدل
ولا مثل كيف شاء وانى شاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله
ليس بينه وبينه ترجمان وقال علي بن عاصم ما اليهود والنصارى باعظم على الله فريه
ممن زعم انه لا يتكلم حدثنا اسمعيل بن العباس الوراق وابو عبد الله محمد بن
مخلد قالا نا علي بن اشكاب قال نا ابو معاويه وحدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن اسمعيل
الادمي وابو علي اسحق بن ابرهيم الحلواني قالا نا محمد بن عبد الله المخرمي قالا نا ابو
معاويه عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا تكلم سمع اهل السما للسما صلصله كجر السلسله على الصفا فيصعقون
فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فيقولون يا جبريل ما ذا قال ربك قال يقول الحق قال
فينادون الحق الحق ... تم الجز الرابع من اجزا الاصول

باب الايمان بان المومنين يرون ربهم يوم
القيامه بالابصار وبسمعون كلامه ويكلمونه بلا حايل بينه وبينهم ولا ترجمان اعلموا رحمكم
الله ان اهل السنه يرون ربهم يوم القيامه ويقولون ان الله لا يراه العباد في الدنيا ولا
يكلمونه وكذبوا بالقران والسنه وانما ارادوا بجحد رويته ابطال ربوبيته لانهم حتى
اقروا بربوبيته لان الله تعالى جعل ثواب من صدق به بالغيب ايمانا ان يراه عدا عيانا
وعد الكتاب بذلك الحكمه فمازادوه من كتاب الله وقول نبيه صلى الله عليه وسلم فاما ما